الحوار الحضاري بين العراق القديم واليمن دراسة في انظمة الاتصال الحضاري بين الثقافات القديمة

أ.د. خالد موسى عبد

كلية الاثار - جامعة الكوفة

الكلمات المفتاحية: الحوار الثقافة. العراق . اليمن

الملخص:

يدور هذا البحث حول ((الحوار الحضاري بين العراق القديم واليمن .دراسة في انظمة الاتصال الحضاري بين الثقافات القديمة)) وهو من الموضوعات المهمة والاساسية التي تبين عمق الترابط الحضاري بين العراق القديم وجنوب الجزيرة العربية وعلى جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية اذ كان للترابط الجغرافي أثره الوضاح في الالتقاء الحضاري على اعتبار ان العراق يمثل امتدادا طبيعيا لجزيرة العرب، فالملاحظ ان الموجات السكانية التي دخلت العراق وكونت اكبر الامبراطوريات التي عرفها تاريخ الشرق القديم انطلقت من الجزيرة العربية .

ومن هذا الجانب جاءت هذه الدراسة لاعطاء صورة واضحة ودقيقة على اثر العراق القديم في تكوينه الحضاري للمنطقة، فقد أكد البحث على اصالة التجربة العراقية بالمقارنة بينها وباقي مصادر التحضر في المنطقة محاولين عرض ذلك بدوافع معرفية من خلال مقارنة الموروث السياسي للعراق القديم واثر في حضارة اليمن في المجال السياسي، وقد اقتصرت على المراحل السياسية التي مر بها كل من العراق واليمن دون الخوض في تفاصيل الدول ومقوماتها، مبتدأين بالاسس التي ظهر عليها المجتمع وكيفية ظهور اولى الانظمة الدينية والسياسية في كلا المنطقتين ووجهة الالتقاء والتقارب بينهما وكيف كانت تدار هذه السلطات واثر مجالس الشعب فيها.

ظهور وتطور المجتمع

ارتبط نظام الحكم في العراق القديم واليمن بتلك التجمعات السكانية التي ظهرت في كلا البلدين، ففي العراق كان ظهورها في الشمال والجنوب منه[1]، ولا بد لهذه التجمعات من اسس اجتماعية قامت عليها وسلطة مسؤولة عنها، فشكلت الاسرة فيها النواة الاولى لخلق المجتمع والتي كان فيها الاب هو صاحب السلطة وعلى هذا نظمت المجتمعات القديمة اولا على السلطة الابوية فقد كان الافراد المنتسبون لأسرة واحدة يخضعون خضوعا تاما في حقوقهم الخاصة والعامة لرب الاسرة، فهي بهذا كونت اول صورة للوحدة السياسية للمجتمع[2]

ومن مجموعة أسرة تكونت العشيرة التي غالبا ما يرتبط ابناؤها بروابط صلة القرابة لأن الاسر تتداخل بعضها مع البعض الآخر بروابط المصاهرة والزواج[3] وفي العشيرة تبرز شخصية شيخها والذي هو واحد من ابناء تلك الاسر وقد اختير لهذا المنصب لكفاءته وقدرته على ادارة شؤون العشيرة وبهذا تقع عليه مسؤولية تنظيمها اجتماعيا واقتصاديا[4].

وللضرورات السياسية والاقتصادية تجمعت مجموعة من العشائر لتدخل ضمن نطاق القبيلة الواحدة فأصبحت لها كيانها ونفوذها في المنطقة المستقرة بها ، ويكون المسؤول عن ادارتها شيخها او رئيسها الذي له الصفات الخاصة ما يؤهله من بين ابناءها لتولي هذا المركز السلطوي والاجتماعي فيعمل بما لديه للدفاع عن مصالح القبيلة وحماية افرادها[5] .

وقد اعطى تمتع العراق بمزايا جغرافية واقتصادية[6] لهذه القبائل فرصة اكبر في الاستقرار بدلا من حياة التنقل وجمع القوت، فظهرت لنا في شمال العراق عدد من المواقع للاستقرار البشري حدد المؤرخون تاريخها الى العصر الحجري الوسيط كقرية زاوي جمي في محافظة اربيل وموقع كريم شهر بالقرب من جمجمال وغيرها[7] .

وظهرت في العصر الحجري الحديث انضج هذه القرى في الشمال وهي قرية جرمو التي تقع بالقرب من كركوك والتي اعتمد سكانها بشكل رئيسي على الزراعة [8]، وأن اهم ما يمكن ملاحظته في هذا العصر هو نشوء الملكية الفردية اي ملكية المزرعة وأدوات الانتاج البدائية والحيوانات. وقد تطورات هذه القرى في فترات لاحقة وأصبح البعض منها اقرب ما يكون الى المدن الصغيرة[9].

ويندرج الحال كذلك على جنوب العراق اذ اثبتت الدراسات التاريخية ان اقدم استطيان بشري للجنوب كان يرجع الى عصر العبيد (٤٥٠٠ او ٤٠٠٠ ق.م) اذ استطاعوا ان

يؤسسوا عددا من القرى والمدن في جميع انحاء المنطقة وطوروا اقتصادا ريفيا ذا أثر كبير آنذاك [10] .

ولابد لهذه القرى التي ظهرت في الشمال او الجنوب من مسؤول ينظم شؤونها ويحل مشاكل افرادها لان الانسان بطبيعته اجتماعي ووجوده في المجتمع يتطلب بالضرورة وجود علاقات اجتماعية وسياسية واقتصادية ولا يعقل ان تترك هذه العلاقات للأهواء والنزعات الانانية[11]، وبما ان أساس تجمعها كان على شكل عشائري او قبلي فبالضرورة يكون شيخ العشيرة او القبيلة هو الحاكم الفعلي لها لما بينا لأن هذه التجمعات يعود ظهورها الى عصر ما قبل التاريخ ولم تردنا كتابات عنها بهذا الشأن .

ومن المسائل المهمة التي ارتبطت بظهور هذه القرى والمدن هو بروز العقيدة الدينية عندهم ولعل اول معبود تصوروه وعبدوه كان ذا صلة بقوى الارض المنتجة فقد صوروا الارض وخصبها. على شكل آلهة اطلق عليها الآلهة الأم وكان ذلك في شمال العراق[12] .

أما في الجنوب فقد ظهرت أولى البنايات العامة المخصصة للعبادة وهي المعابد والتي يرجع تأريخها الى عصر العبيد كذلك[13] . وهذا يدل على أن الدين قد أخذ حيزا كبيرا في نفوس الناس فخصصوا ذلك المكان للآلهة الوضعية التي يقدسونها ويؤمنون بها، وكان للمعبد اناس يشرفون عليه ويقومون بكافة الشعائر والطقوس الدينية المرتبطة بالإلهة والمعبد.

فبرز في كل مدينة شخصية الشيخ او المتنفذ اقتصاديا وشخصية اخرى هي شخصية المسؤول عن المعبد وهو الكاهن[14]، ولم تظهر لنا في هذه الفترة شخصية رجل الدين كحاكم فيبقى الامر مناطا بشيخ العشيرة كما اشرنا سابقا.

وبنفس الاسس التي تدرج عليها المجتمع العراقي بدءا من الاسرة والعشيرة ثم القبيلة وحتى المدينة كان المجتمع اليمني كذلك فهو لم ينفصل عن التقاليد القبلية فتعد القبيلة البنية الاجتماعية الغالبة فالفرد قبل كل شيء عضو في جماعة وتحدد هويته بالانتساب الى جد ينتمي اليه [15] .

ولأن العصور التاريخية والبيئة الجغرافية في العراق قد اختلفت عنها في اليمن[16]، فلم يحدث نفس التسلسل التاريخي لنشوء المجتمع والقرية في اليمن بيد أنهم يلتقون في التكوين الاساسي للمجتمع فكان سيد القبيلة هو الراعي الاول لمصالح قبيلته التي كانت مستقرة في احد المواقع الجغرافية والذي يهيء لها امكانيات اقتصادية للعيش لان اليمن كما

هو معروف منطقة ذات بيئة جغرافية مميزة من حيث كثرة الاراضي الزراعية ووفرة المياه[17]، فضلا عن وقوعها على اهم الطرق التجارية سواء كانت البرية او البحرية مما اتاح للقبائل فرصة الاستقرار والعيش بتجمعات منفصلة[18]، وعملية الاستقرار هذه ولدت في اليمن مجتمعا يتألف من وحدات تربطها مصالح مختلفة اطلق عليها أسم (شعب) وقد استخدمت هذه اللفظة على مجموعات بشرية صغيرة كانت أم كبيرة[19] .

وليس لدينا تحديد تاريخي دقيق لاستقرار القبائل في اليمن وتكوين الوحدات السكانية الصغيرة التي تحولت بمرور الزمن الى مدن متكاملة ذات الشأن السياسي والاقتصادي في الجزيرة العربية قبل الاسلام[20] .

وكان للمعبد حضوره المميز كما هو الحال في كل المدن القديمة فكان يشغل وسط المدينة على اعتباره مركز الهي لا يمكن التخلي عنه او اضعاف سلطته فلم تخل مدن اليمن القديم من هذا البناء الروحي الذي يجمع الآلهة التي بيدها مصائر البشر وارزاقهم[21]، فأصبح من الطبيعي ان يكون ذا حظوة واهتمام لدى السكان بل اخذ هذا الاهتمام شكلا آخر في طبيعة التعاملات حيث وصل رجل الدين في مرحلة تاريخية محددة ليتزعم السلطة السياسية ويبدو ان ذلك كان بسبب المنازعات والخلافات الداخلية التي تحدث بين شيوخ العشائر والمتنفذين اقتصاديا والتي تؤدي بالتالي الى عدم الاستقرار والعيش بسلام فكان الاحتكام الى رجل الدين يعتبر الحل الامثل لتسوية تلك الخلافات لا تصل الى مرحلة الاستقرار الا ان يدخل رجل الدين كجزء من القضية وليس طرفا محايدا لذا اختير لمنصب السلطة السياسية لانه الوحيد الذي لا يمكن الاعتراض عليه او الوقوف ضده لأن ما يقوم به رجل الدين هو بأمر من الألهة وليس من حق البشر التدخل او الاعتراض على ذلك[22] .

السلطة الدينية

خضعت المدن في جنوب العراق الى سلطة المعبد وكان ذلك في المرحلة التي سبقت ظهور دويلات المدن السومرية[23]، واعتبر على رأس تلك السلطة سيد المعبد وهو ما اطلقت عليه النصوص المسمارية (EN) الذي يعني الكاهن الاعظم ويقابلها في الاكدية (Belum) بمعنى السيد[24]، وارتبط هذا اللقب بالمعبد على اساس انه يمثل مؤسسة دينية كبيرة في المدينة وهو محور حياتها الاجتماعية والاقتصادية، وقد خصص للكاهن الاعظم جناح خاص في المعبد عرف بالسومرية (PAR.GI6 E) وفي الاكدية (giparu)[25]، ويبدو ان هذا المكان لم

يكن للعيش فقط وانما مثل مركز ادارة المدينة الدنيوي الذي لم يكن له وجود قبل تسلم الكاهن الاعظم السلطة الدينيوية .

وبذلك اصبحت المدينة تحت الزاعمة الدينية التي اتخذت اسلوبا جديدا لأدارتها بحيث اخضعت كل المؤسسات العامة والخاصة الى سلطة المعبد وقد افرز ذلك نظاما اجتماعيا جديدا بني على اساس العمل الجماعي المشترك في مجال الانتاج وكان الطابع المميز لهذا النظام اختفاء الملكية الخاصة حيث اصبحت جميع وسائل الانتاج الرئيسة ملكا عاما لمؤسسة المعبد (اي لعامة الشعب) لكونها مؤسسة اجتماعية جمعت السلطتين الدينية والدنيوية وانفرد بأدارة وتنظيم مختلف اوجه النشاط الاقتصادي والاجتماعي في تلك المرحلة[26] .

وعلى الرغم من ان المظهر العام في مرحلة سيادة المعبد كان يقع ضمن الاطار الديني الذي يشمل اقامة الشعائر والطقوس الدينية الخاصة بالمعبد الا ان المهام الدنيوية كانت اوسع نطاقا واكبر حجما لذلك ظهرت تنظميات ادارية لجوانب متعددة هدفها السيطرة على شؤون المدينة وادارتها بالشكل الذي يتلائم وطبيعة المرحلة[27]، وفي ضوء ذلك مارس الكاهن الاعظم السلطتين الدينية والدنيوية وهو يقف على قمة اقتصاد المعبد واقتصرت سلطاته على المدينة الواحدة[28] .

سبق وان تطرقنا الى ان المدينة الواحدة تتألف عادة من مجموعة من العشائر او القبائل التي اخضعت نفسها الى سلطة دينية ، فكان من الطبيعي ان يكون لشيوخ العشائر والمتنفذين اقتصاديا دور في طبيعة هذا الحكم الجديد ، ولم يستطع الكاهن الاعظم اغفال موقعهم في البلاد لذا اشركهم في الحكم بطريقة او بأخرى ليتجنب سلطتهم ونفوذهم فوضعهم بمجلس سلطة المعبد والذي يتألف من عدة اعضاء يحملون لقب (Abba) اي الشيخ واعضاء آخرون يحملون لقب (Nn) اي الوجيه والرئيس الاعلى (E) ويبدو ان هذه المجالس كانت في البداية مصغرة ولكنها تزداد بحجم توسع المدينة وتطورها[29] .

وتوزع الاشراف الاداري على اعضاء المجلس فكان هناك مسؤول عن الري وآخر عن الاراضي ومنهم من ينظم اقتصاديات المعبد كالداخل اليه والخارج منه ولهذا المجلس مهامه المالية ولاسيما التي تخص السكان لأن المعبد هو المسؤول تجاه الناس في معيشتهم لأن الأملاك كما ذكرنا أصبحت ملكا للمعبد فالشخص عامل بأملاك المعبد ، فضلا عن ذلك فأن المجلس يقوم بحل المنازعات والخلافات التي تحدث في تلك المجتمعات او التي تحدث في

القرى الزراعية والمدن الصغيرة او المنافسات القائمة بين المراكز الرئيسة ، وغيرها من الاعمال الادارية الاخرى[30] .

وهذه الاعمال والمسؤوليات تزداد بزيادة الرقعة الجغرافية لسلطة المعبد وسيطرتها السياسية بحيث لا يستبعد ان يكون ضمن هذا المجلس ممثلين عن معابد المدن الصغيرة المجاورة والتي تدخل بحكم موقعها الجغرافي ضمن الاطار السياسي والاقتصادي لسلطة المعبد في المدينة الرئيسة [31] .

ويتضح ان لكل مدينة حكومة وسلطة منظمة ولكن يغلب عليها الطابع الديني لان المسؤول عنها هو رجل الدين او الكاهن ولكن السلم الاداري الذي يحكم المدينة هو مجلس محلي من شيوخ ومتنفذين .

وهذه المرحلة من الحكم السياسي الديني التي مر بها العراق القديم كان مثيلها في اليمن حيث كان اول انظمتها هو الحكم الديني المتمثل بسيادة المعبد والذي حدده المؤرخون بسنة ٨١٠٠ ق.م[32]، وان اللجوء الى مثل هذا الأمر كان له أسبابه ودوافعه فمن المعروف تأريخيا ان التكوينات العشائرية في اليمن لم تشهد نظاما موحدا للحكم بل كانت السيطرة لشيخ القبيلة وعندما اتجهت هذه العشائر والقبائل الى الاستقرار كان لأبد لها من ادارة منظمة لفض الخلافات والانقسامات التي قد تحدث بين هذا التجمع السكاني لان كل شيخ عشيرة او من هو مسؤول يريد الوصول الى السلطة العليا وهذا بطبيعته يشير الى الكثير من التنافسات التي غالبا ما تؤدي الى حدوث حروب بين الاطراف المتنازعة فكان المعبد هو الحل الامثل للوقوف على رأس السلطة وتنظيمها[33] .

فظهر في اليمن رجل الدين كحاكم ديني ودنيوي والذي عرفته المصادر التاريخية (المكرب) وقد فسره البعض على انه الجمع بين الكهنة والأمارة ، أو انه امير الكهنوت او امير القربان[34]، وذكر آخر بأنه المقرب بين الآلهة والناس والوساطة بينهما والشافع لهم[35]، وجاءت لفظته في المعجم السبئي (كرب- فعل)[36]، وفي النقش الموسوم (RES 3960) بمعنى :تقيد، ألتزم[37] .

ومهما تعددت الآراء في معنى المكرب الا انه يمثل انعكاسا واضحا لتطور المجتمع وكذلك فهو دليل على توغل الدين في نفوس الناس ونشاط المعبد وتأثيره في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وهكذا فان المكرب قد جمع بين السلطتين الدينية والدنيوية

فكانت مهامه الدينية متعلقة بالمعبد وما يقدمه من طقوس وشعائر دينية خاصة بالالهة كتقديم القرابين والنذور والهدايا وغيرها من الممارسات الدينية الاخرى[38] .

أما المهام الدنيوية فهي كثيرة ومتعددة لأنها تشكل جزءا من ادارة المدينة ويمكن أن تحدد مسؤولياته بالاشراف العام وهناك موظفين يقومون بالاعمال الادارية لاسيما المتعقلة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية[39] .

ويبدو أن المكرب لم يتبع سياسة الغاء الملكية الخاصة كما فعل الكاهن الاعظم في العراق وانما ظلت العديد من القبائل الخاضعة لسلطانه تمتلك اراضيها ولها وحدها حق الاشراف عليها او تأجيرها ، وظل المعبد له ملكيته الخاصة من الاراضي الواسعة التي تدار من قبل موظفين تابعين له[40].

ولكن من الطبيعي ان المكرب بما يحمل من سلطات دينية لا تستطيع هذه القبائل ان تخرج خارج الاطار الاداري لسلطته فهي ملتزمة بتقديم الضرائب والعمل بأراضي المعبد اذ تطلب الامر ذلك وعليه قد تحصل على بعض الامتيازات الادارية داخل السلطة.

ولم ينفرد المكرب بالسلطة بل أخذ بنظر الاعتبار التكوين العشائري في المدينة وألف مجلسا خاصا يشاركه الحكم اطلق عليه (مجلس الكبار) وهذا المجلس يضم شيوخ العشائر وكبار زعماء القبائل ذوي النفوذ[41] ، وقد تطور هذا المجلس فيما بعد بحيث اصبح يضم ممثلي التجمعات الكبيرة ، ففي سبا مثلا كانت القبائل الست الكبيرة (هذيل، فيشان، خليل ، أريسان ، نزهة وأحسرن) هي التي تشكل المجلس[42] .

ومن خلال النصوص المتوفرة أدينا قد حدد هذا المجلس بالجانب الاستشاري فان طبيعة العلاقة بينه وبين المكرب لا تتعدى تبادل المشورة لاسيما فيما يتعلق بالانظمة والقوانين قبل تشريعها[43]، وهذا يعني ان المكرب هو صاحب النفوذ والسلطة المطلقة في اتخاذ للقرارات او معالجة القضايا الخاصة بالمدينة فهذه المجالس عبارة عن مراكز ادارية منحت لهؤلاء الزعماء لكي تحفظ لهم حقوقهم وهيبتهم داخل العشيرة .

سلطة الأمراء

لم تبق السلطة الدينية هي المسيطرة على زمام الامور في كل من العراق ولليمن اذ ان للتوسع للجغرافي للذي اصاب المدن وزيادة عدد سكانها قد نتج عنه نمط اقتصادي جديد اختلف عن المرحلة السابقة لم يعد باستطاعة سيد المعبد السيطرة السياسية والاقتصادية[44]، فحتم هذا الظرف السياسي لا الديني في العراق أولا الى ظهور حاكم جديد

يلقب في السومرية بـ(ENSI) ويقابله في الأكدية (Issaku) التي تعني الحاكم من عند الاله او الحاكم بأمر الاله[45]، ونتيجة لذلك انفصلت السلطة الدينية عن الدنيوية وأنفرد الانسي بالسلطة .

وان هذا اللقب لم يأت اعتباطا وانما جاء بسبب ظهور مراكز قوى جديد في داخل المجتمعات وهذه المراكز تمثلت بتجمع عشائري او قبلي يقوده شخص سواء كان شيخا او متنفذا اقتصاديا ممن كان يعمل تحت سلطة المعبد بحيث اهله مركزه هذا ان يتزعم هذا التجمع فتوحدت المدن على هذا الاساس، فضلا عن ذلك التنافس القائم بين المراكز الرئيسة نفسها مثل الوركاء وأور ونفر وغيرها في الجنوب، ومن الطبيعي ان يأخذ تنافس مثل هذه المراكز القوية اطارا آخر الا وهو التنافس الاقتصادي لا الديني ، وبهذا اصبحت سلطة المعبد غير مؤهلة لقيادة تلك التجمعات الجديدة التي اخذت تنظر للامر على انه ليس امرا دينيا وانما تحقيق نفوذ اقتصادي وسيطرة على باقي المدن وهذا لا يقوم الا بوجود قائد دنيوي لا ديني[46] .

وعلى هذا الاساس انفصلت المهام الدينيعن الدنيوية فأصبح الانسي مسؤولا عن ادارة البلاد وشؤون الدولة فهو القائد في الحرب والقاضي والمسؤول عن الاعمال العامة كتنظيم الاعمال الزراعية والاشراف على العمل في الحقول[47]، كما انه مسؤول عن ادارة ممتلكات اله المدينة على اعتباره وكيل الاله[48] ، وبذلك يكون مسيطرا على المعبد وممتلكاته ولكنه ليس كاهنا فالامور الدينية اسندت الى كاهن يرعى شؤونها وقدر يكون هذا يختاره الانسي نفسه[49] .

وظهرت في اليمن مرحلة مشابهة الى ظهور الانسي في العراق فالتطور الاقتصادي والسياسي الكبير الذي حل في التجمعات القبلية ادى بالنتيجة الى زيادة نفوذ وتسلط عدد من الاقطاعيين والمتنفذين اقتصاديا الذين كانوا اساسا يتولون امر المدن والمقاطعات التي كانت تابعة لسلطة المعبد والمكرب والاسباب المذكورة اعطت لهم الحق الكافي للانفراد بالسلطة المطلقة على بعض المدن ويعرف هؤلاء بالاقيال والاذواء وهم من اصحاب الاراضي الواسعة او من رؤساء القبائل وسادات القوم[50] .

ويرى بعض المؤرخين في معنى كلمة (قيل) بأنها الملك او الامير[51]، وهذا يعي له صفة التمليك على مقاطعة او مدينة وكان يسكن حصنا او قلعة ومن حوله بيوت الانصار والحاشية[52]

والى جانب هؤلاء الاقيال كان هناك (الاذواء) ويمثلون المكانة الاجتماعية التالية بعد الاقيال اذ يحكم الذو) مقاطعة دون مقاطعة القيل ويدخل في بعض الاحيان تحت سلطة القيل، وال(ذو) يعني الصاحب و(ذو غمدان) اي صاحب غمدان[53]، وأشار احد الباحثين الى ان لقب ذو لقب قديم حمله زعماء أو أمراء الجماعات الصغيرة في المناطق التي لا تتسم بالاتساع مثل الاودية الصغيرة التي تتخلل الجبال[54] ، واختلفت الآراء في تحديد ملطة كل من القيل والذو كأن تكون صلاحياتهم مزدوجة كالاشراف على المعبد او إدارة دفة الحكم في الدولة او كانت مهمتهم التشاور والاشراف على سير الاعمال وسن التشريع في السلم والحرب[55]، وعلى أية حال كان لهاتين الفئتين الاجتماعيتين مكانتهما في تاريخ اليمن السياسي.

ويبدو ان هناك تدرج في طبيعة حكم التجمع العشائري في اليمن فالمدينة الرئيس كانت تحت سيطرة المكرب وبقية المقاطعات والاقاليم كانت بيد الاقيال والانواء ، وهذا التدرج في السلطة لم يكن موجودا في العراق إذ ان سلطة الأنسي كانت سلطة مطلقة أما بالنسبة للاقيال في اليمن فلم ينفرد هؤلاء بالحكم او يظهر اسمه كحاكم بل اكتفى بحكم مدينته او بعض القرى الصغار وبقي وضعهم هذا على حاله بعد حكم اليمن مسن قبل الملوك فقد ظل هؤلاء تقريبا في مناصبهم حيث منحوا بعض الامتيازات ولكن بشرط تقديم ولائهم الى الملك[56]، وأخذ القيل يتحدث بأسم قومه او جماعته في العشيرة وقد توسع نفوذه وازداد سلطانه حتى وصل البعض منهم الى مرتبة ملك او انهم استلموا السلطة في مأرب بعد الضعف الذي أنتاب الدولة السبأية في أواخر عهدها[57] .

سلطة الملوك

لم يستمر هذا الظرف السياسي في العراق او اليمن بل تغيرت طبيعة تلك التجمعات السكانية بحيث اخذت المدن المستقرة الواحدة تغزو الاخرى وبالتحديد مدن جنوب العراق وهذه الصراعات التي تحدث بينها مبنية على مكاسب اقتصادية فتحاول كل مدينة السيطرة على ممتلكات المدن الاخرى لاسيما مصادر المياه والاراضي فهذا تطلب قيادة عسكرية اقتضتها طبيعة المرحلة آنذاك وفي حالة تعرض البلاد للخطر وخاصة الهجوم الخارجي او الفيضان فيعمل اهل البلدة على اختيار حاكم منهم تتوفر فيه صفات الزعامة من حنكة سياسية وشجاعة لادارة الدولة واطلوقا عليه لقب (LUGAL) الذي يعني في السومرية الرجل العظيم ويقابله في الاكدية (Sarrum) بمعنى الملك[58]، ويظهر ان الزعماء

الذين اختيروا بهذه الطريقة فقد استأثروا بالسلطة وأدعوا ارتباطهم بالآلهة وأصبح هذا المنصب وراثيا لأبنائهم[59] .

واستطاع الملوك مد نفوذه وسيطرتها على المدن المجاورة لاجل اخضاعها ونجد هذا الاتجاه وضحا عند بعض حكام دول المدن السومرية فلوكال زاكيزي 2400 - ٢٣٧٠ ق.م) ملك اوما مد سلطانه على مدينتي لكش والوركاء محاولة منه لاقامة دولة القطر الواحد[60] .

وقد مارس (لوكال) اعلى وظيفة كهنوتية في دولة المدينة فضلا عن ترأسه للاعمال الاخرى كبناء المعابد واعمال الري واشرافه على الوظائف المالية والاعمال التشريعية وظل الممثل المباشر للالهة على الارض[61]، كما كان مسؤولا عن ضمان خصوبة الارض من خلال اسهاماته في احتفالات رس السنة والزواج المقدس[62] .

وأثبتت دراسة الملاحم البطولية والقصص التي قام بها بعض العلماء ان النظام السياسي الذي كان سائدا في العراق القديم أواخر القرن الرابع قبل الميلاد أشبه ما يكون نظاما ديمقراطيا حيث أن السلطة العليا في المدينة تتكون من مجلسين الاول يضم الشيوخ والثاني يضم الناس الاحرار (للشباب) القادرين على حمل السلاح، وهذان المجلسان يجتمعان في حالة تعرض البد لخطر ما لغرض اتخاذ القرارات المناسبة والتشاور مع الملك بخصوصها[63] .

وأن ملوك العراق القديم رسخوا ومنذ البدء في اذهان الناس ان السلطة التي بين ايديهم هي سلطة الهية فلا يحق للشعب الاعتراض عليها لأن الالهة هي التي اختارت هذا الشخص ونصبته في مركزه لحكم البلاد وهذا ما عرف عند العراقيين بنظرية التفويض الالهي[64] .

وعلى هذا الاساس حظي الملك بمكانة مقدسة في نفوس العراقيين ((فالناس اذ يقدسون في للملك الانسان الفريد، انما يقدسون فيه للجوهر الانساني الذي اختص بالتعبير عن القوى الالوية او بالاحرى الانسان الذي يتم عبره تلمس هذه القوى الالهية))[65]

ليس الملك وحده يمثل سلطة الهية وأنما حتى المجلسين السالفي النكر كانا في تصور السومريين يمثلان انتعكاسا او صورة مماثلة لمجلس الهي موجود في السماء تقرر فيه الالهة شؤون للكون[66]

وهذا يدل على ان الملوكية في لعراق القديم كانت محصورة في فئة معينة تلك التي تصل الى الحكم بطريقة او بأخرى ولا يستطيع اي شخص ازاحتهم عن مناصبهم هذه لاتهم في نظر الناس لصحاب سلطة الهية وسر الهي زود به هذا الشخص .

ولكي يحافظ الملك على دوام ملكه فيجب عليه ن يختار وريثا يخلفه على العرش من بعده وهي مسألة ولاية العهد وقد حظيت هذه المسألة باهتمام بالغ لدى الملوك لغرض تمشية امور البلاد وانهاء الازمات والخلافات التي تقع بين الابناء بعد وفاة الملك، وليس بالضرورة ان يختار الملك اكبر ابنائه وانما يكلف بالمهمة من يراه مناسبا للمنصب ويضفي على اختياره هذا الشرعية على ان الالهة هي التي اختارت هذا (الابن) من دون اخوته وبهذا تنتهي المسألة بدون خلاف[67] .

وقد اتخذ ملوك العراق القديم ألقابا ملكية تتماشلا وطبيعة اتساع الدولة وتبين مدى اهمية حاملها ودوره في ادارة الحكم[68]، وتكون ذات طبيعة سياسية - دينية اجتماعية فكان الهدف منها هو اظهار قوة وسيطرة الملك على بقاع واسعة من البلاد وضم فئات سكانية متعددة واضفاء الشرعية الدينية على حكمهم[69] .

اختلفت صورة نظام الحكم في العراق عنه في اليمن بحلول النظام الملكي فالتحول الذي صار في اليمن تحول تلقائي فتطور الاوضاع السياسية الاقتصادية في البلاد هي التي كانت وراء ذلك فسلطة المكرب باتت صغيرة على هذا التطور فقاد ذلك الى ان يتحول من هو حامل لقب مكرب الى ملك مكرب آل وتر نبذ لقبه القديم (مكرب) وتستخدم لقب (ملك) وكان ذلك في حدود سنة ٦١٠ قبل الميلاد[70] ، وهنا برز الاختلاف بين العراق واليمن اذ ان سلطة الكاهن الاعظم في العراق والتي تقارب المكرب في اليمن قد اختفت من الساحة السياسية ولم يعد لها وجود سوى اللقب الذي استخدم من قبل بعض ملوك العراق لارتباطه بالمعبد[71] .

ومثلما استخدم العراقيون القدماء نظرية التفويض الالهي لتثبيت حكمهم بأصول دينية برز هذا الاتجاه في اليمن كذلك فالملك اليمني يعد نفسه بمثابة ابن الالهة ، وبهذا سخر الالهة لتحقيق سطوته على المجتمع ، كما جاء في النقش الموسوم (CR95) (أن أبشيم ذع يدع قدم لسيده (سقنى/مراس) يصدق ال فرع بن شرح عث ملك اوسان بن الاله ود تمثالا من ذهب (صلم/نذهبن) في معبده النعمان (مجرمس/نعمن) لأن أباه الاله ود امر بذلك (صبح /وقه/ابس/ودم/ بمسالس)[72].

وهذا دليل على ان السلطة السياسية لم تنفصل عن السلطة الدينية فكانت كل التشريعات والاحكام التي يصدرها الملك هي بمثابة احكام الهية ومن يتعدى على حكم القانون كمن يتعمد مخالفة احكام واوامر الالهة، وقد افهم الشعب على انه القوة المهيمنة على هذا العالم والمسير له والمعطي للانسان حياته وطعامه وشرابه[73] .

وقد ((يقي نظام الحكم في عهد الملوك ، محتفظا بالكثير من خصائص عهد المكاربة، وبقيت القبيلة هي الدعامة الاساسية للملك ، وأستمر اهتمام الملوك بمشاريع الري والزراعة والبناء وبالتطورات الاقتصادية الدولية ومسايرة المستجدات))[74]

وكانت طبيعة نظام الحكم في اليمن ورائيا اي يرث الابن اباه ولكت بطريقة ولاية العهد حيث ان الملك يختار احد أبنائه او اخيه ليحل محله بعد وفاته ولا نعرف بالضبط كيف تتم هذه العملية فهل يضفي عليها صبغة دينية كما في العراق او ان الملك هو الذي يتحمل ذلك ويحمل ولي العهد لقب ملك الى جانب الملك الشرعي[75] ، وربما يندرج ذلك ضمن اعطاء ولي العهد الصفة الشرعية لولاية عهده .

وقد استخدم ملوك اليمن القابا متعددة سواء كانت القابا سياسية او دينية لكي تعطي هذه الالقاب صورة واضحة عن قوة الملك وسيطرته المطلقة على لكبر مساحة جغرافية وضم العديد من القبائل المتفرقة الى حضيرته السياسية فضلا عن استخدامه للالقاب الدينية لان الدين كان يعد القاعدة القانونية الاساسية عند للشعوب القديمة فهذه الالقاب تمنح الملك قسية خاصة لدى الشعوب[76] .

ومثلما كان وجود المجالس في العراق القديم كتمثيل ديمقراطي كان ما يماثله في اليمن حيث وجدت المجالس القبلية والتشريعية والتي تمثل حالة متطورة بالتوافق بين الحكم السياسي والنظام القبلي وحالة مستمدة من الواقع الاجتماعي والاقتصادي لليمن[77].

وكان لمثل هذه المجالس اهميتها في اليمن لان مجتمع اليمن كان قبليا كما نكرنا فلا بد ان يكون للقبيلة دور مميز في ذلك، فوجود المجلس القبلي الذي يمثل هيئة تنفيذية يكون اغلب اعضائه من رؤساء القبائل لمرا ضروريا لإنه اجتماعاته التي تعقد بدعوى من الملك مرتين في العام وفي العاصمة حصرا تبحث امورا تهم النظام الاقتصادي للدولة وسياسة البلد كإعلان الحرب او عقد السلم[78]

أما المجلس الاستشاري الذي يتكون اعضاؤه من الملك والاشراف وبعض الفئات الاخرى في المجتمع والتي غالبا ما تكون الطبقات العليا، وان صلاحيات هذا المجلس هي اصدار

القوانين وتعديل او استبدال القوانين القديمة واصدار احكام العفو عن المحكومين، كما انه يقوم بمهام ادارية اخرى كتنظيم دفع الضرائب والاشراف على العقارات واستثمار الاراضي الزراعية ومتابعة تنفيذ القوانين الزراعية واقرارها وكذلك ابلاغ القبائل بالقرارات والقوانين الصادرة من المجلسين، والى جانب هذين المجلسين هناك مجالس صغيرة حدد لها بعض الصلاحيات سواء كانت سياسية او اقتصادية وهذه من سمات الحكم السياسي في اليمن[79] .

وفى للقرن الثالث الميلادي تغورت الطبيعة السياسية في اليمن فألغيت هذه المجالس واصبح الحكم مبشرا من قبل الملك ويعود سبب ذلك للاخطار الخارجية التي تعرضت لها للبلاد وللمتمثلة باطماع الاحباش والفرس والبيزنطيين في اليمن ولتدهور الاوضاع الداخلية بتنامي قوة الاعراب وغاراتهم المتكررة على الاراضي اليمنية ومحاولة بعض زعماء القبائل الاستقلال بمناصبهم كل هذا دفع الدولة الى الاهتمام بالجانب العسكري للمحافظة على وحدة البلاد[80] .

الخاتمة

نستنتج من ذلك ان العراق بلد حضاري له تاثيراته على الدول المجاورة فقد ارتبط العراق وجنوب الجزيرة العربية (اليمن) بنفس الاسس الاجتماعية التي كوند المجتمع المتمثلة بالاسرة والعشيرة والقبيلة وهذا التقارب ادى بالنتيجة الى الارتباط الحضاري ولاسيما في مجال نظام الحكم فنلاحظ لن الادوار الحضارية التي مر بها نظام الحكم في العراق القديم بدءا من الـ(ابن - انسي - لوكال) وللتي فابلها في اليمن الـ(المكرب - الاقيال - الملك) سارت بنفس الخطى التاريخية مع اختلاف بسيط فرضته طبيعة البيئة والمجتمع لكلا البلدين .

وعلى الرغم من ان الفترة التاريخية التي تفصل نشأة الحضارة والاستقرار السكاني في العراق القديم والذي يعود الى حوال (٤٥٠٠ قبل الميلاد) ولتقارب الاسس الحضارية بين العراق واليمن كما اسلفتا فأن ذلك يدل على تأثير حضارة العراق القديم بشكل او بآخر على نشوء حضارة اليمن ، وجاء هذا التأثير نتيجة الترابط الجغرافي بين العراق والجزيرة العربية فلم تكن هناك فواصل طبيعي ولا سياسية تمنع من الافراد او الجماعات بين البلدين فضلا عن وجود صلات تجارية بينهما وهذه اسباب كافية للتأبير على طبيعة الفكر والحضارة اليمنية .

الهوامش

1- عن هذه التجمعات ينظر: الجاسم ، صباح عبود ، مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج القوت في العراق وجنوب غرب آسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥، ص٦٠ وما بعدها .

2- العبودي ، عباس ، تاريخ القانون (دار الكتب للطباعة والنشر: الموصل ، ١٩٨٩) ،٢٨ .

3 - العسلي، خالد ، الشورى في العرف القبلي ، أعداد وتقديم : عماد عبد السلام رؤوف ، (دار الشؤون الثقافية العامة : بغداد ، 2000) ج1 ، ص60 .

4-سيديو ، تاريخ العرب العام ، نقله الى العربية : عادل زعيتر (دار لحياء الكتب لعربية : مصر ، ٢١٩٤٨ ، ص٣٢ .

5-الآلوسي ، محمود شكري ، بلوغ الأرب في معرفة اخبار العرب ، ضبطه : محمد بهجت الاثري (دار الكتاب العربي : القاهرة ، لات) ج٢ ، ص١٨٧ .

6-عن المزايا الجغرافية والاقتصادية للعراق ينظر: الدباغ ، تقي ، البيئة الطبيعية والانسان حضارة العراق (دار الحربة للطباعة : بغداد ، ١٩٨٥) ، ج1 ، ص١٦ .

7 - الجاسم ، صباح عبود ، مرحلة الانتقال ، ص٦٠ .

8 - طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ط٢ (دار الشؤون الثقافية العامة : بغداد ، ١٩٨٦)، ج1 ، ص١٩٥

9 - الدباغ ، تقي، الثورة الزراعية والقرى الاولى حضارة العراق ، ج١ ، ص ١٢١.

10- الطعان، عبد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم (دار الرشيد للنشر: بغداد ، ٢١٩٨١ ، ص٩١ .

11- العبودي ، عباس ، تاريخ القانون ، ص٢٧ .

12- طه باقر، المقدمة ، ج١ ، ص١١٧ .

13 - مهدي ، علي محمد ، دور المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهاية دور للوركاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ، ص52.

14- عن شخصية الكاهن ودوره في تنظيم شؤون المعيد ينظر: حمين ، ليث مجيد ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١، ص١٠ وما بعدها

15-الحمد ، جواد مطر ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم (دار الثقافة العربية : جامعة علن ، ٢٠٠٢) . ص ١١١ .

16- عن البيئة الجغرافية لليمن ينظر: الحمد ، جواد مطر ، الاحوال الاجتماعية ، ص٤٢ وما بعدها .

17- للمزيد عن ذلك ينظر: ناصر ، لطف علي ، الموارد المائية وأثرها في زراعة اليمن قبل الاسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ،٢٠٠٣ ص٤٦ وما بعدها.

18 - الحمد ، جواد مطر ، الاحوال الاجتماعية ، ص ٤٤٩ وما بعدها .

19 - سهيلة مرعي مرزوق ، اليمن ابان القرن السادس الميلادي - دراسة في التاريخ السياسي اليمني ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧. ص٧٨ .

20- تقترن المعلومات الاولى عن تاريخ اليمن بذكر سبأ في القرآن الكريم والتوراة ويعود هذا الذكر الى اوائل الالف الاول قبل الميلاد . الحمد ، جواد مطر ، الاحوال الاجتماعية ، ص٩١ .

21- عن اهمية المعابد وأثرها الديني والسياسي في اليمن ينظر: الحمد ، جواد مطر،الديانة اليمينة ومعابدها قبل الاسلام دراسة تاريخية في للميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة .

22 - الحسيني ، خالد موسى عيد ، القانون وادارة الدولة في وادي الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢، ص٣٧ .

23 - دويلات المدن السومرية او عصر السلالات وهي الفترة التاريخية الممتدة من ٢٨٠٠ ٢٣٧٠ ويمثل عصر ازدهار حضارة وادي الرافدين ونضجها ، ينظر: طه باقر، المقدمة ، ج1 ، ص٢٥٤ .

24-w : Early Mesopotamia Royal , Titles , New Haven , 1957 , p.3

25- ساكنز ، هاري ، عظمة بابل موجز حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، ترجمة عامر سليمان (دار الكتب للطباعة والنشر: الموصل ، ١٩٧٩) ، ص٨٧ .

26-مهدي ، علي محمد ، دور المعبد ، ص١١٧ .

27- نفس المصدر، ص١٢٦ .

28 - الحسيني ، خالد موسى ، القانون ، ص٧٤ .

29 - مهدي ، علي محمد ، دور المعبد ، ص ١٤٩ .

30 - نفس المصدر، ص 150 – 151 .

31 - نفس المصدر، ص١٥٠ .

32 -لقد وردت تواريخ لخرى لدى بعض المؤرخين للمزيد ينظر: الحمد، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية، ص٦٤ .

33 - الخازن ، نسيب وهيبة ، من الساميين الى العرب (مطابع مكتبة الحياة للطباعة والنشر: بيروت، ١٩٧٩، ص١٨٢ .

34- الحمد ، جواد مطر، الديانة اليمنية ، ص ٦٦ -٦٩ .

35 - جواد علي ، مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ،بغداد ، ١٩٨٧، مج ٣ ، ج٢ ، ص٤٠ .

36-نقلا عن الحمد ، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية ، ص٦٦ . الحمد ، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية ، ص٣٣٩-٣٤٠ .

37 - نقلا عن الحمد ، جواد مطر ، الأحوال الاجتماعية ، ص٦٦ .

38 - الكثيري ، ناجي جعفر ، نظام الحكم في اليمن في عصر ما قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشور، كلية للتربية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦، ص٨٥

39 - نفس المصدر ، ص٦٢ .

40 - الحمد ، جواد مطر ، الاحوال الاجتماعية ، ص ٣٣٩ -٣٤٠ .

41 - الكثيري ، ناجي جعفر ، نظام الحكم ، ص٦٢ .

42 - الحمد ، جواد مطر ، الاحوال الاجتماعية ، ص٦٩ .

43 - الكثيري ، ناجي جعفر ، نظام الحكم ، ص٦٢ .

44 - طه باقر ، المقدمة ، ج١ ، ص٣٢٥ .

45 - Hallo , W: Early .34

46- مهدي ، علي محمد ، دور المبد ، ص١٤٥ . جود علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (دار العلم للملايين : بيروت ، ١٩٦٩) ، ج1 ، ص٢٧٨ .

47- الاحمد ، سامي سعيد ، الادارة ونظام الحكم حضارة للعراق (بغداد ، ١٩٨٨) ، ج٢ ، ص9 .

48- طه باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم (جامعة بغداد : بغداد ، ١٩٨٠) ، ج٢ ، ص٤٨ .

49- علي، فاضل عبد الواحد وعامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة (دار الكتب للطباعة والنشر: الموصل ، ١٩٧٩)، ص45

50 - جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (دار العلم للملايين : بيروت ، ١٩٦٩)، ج٢ ، ص٢٧٨

51- عن ذلك ينظر: سهيلة مرعي ، اليمن ، ص٧٢ .

52- البكري ، صلاح ، تاريخ حضرموت السياسي ، ط2 (مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده : مصر ، ١٩٥٦) ، ج1 ، ص٢٩- ٣

53- سهيلة مرعي ، اليمن ، ص٧٣-٧٤ .

54- نفس المصدر ، ص٧٣ .

55- الكثيري ، ناجي جعفر ، نظام الحكم ، ص ١٠٩ .

56 - رودوكاناكيس ، نيكولوس ، الحياة العامة للدول العربية الجنوبية ، الفصل الثالث من كتاب (التاريخ العربي القديم) (مكتبة النهضة : القاهرة ، لا.ت) ، ص١٤٠ .

57 - جواد علي، المفصل، ج٥، ص٢٧٨، اسمهان سعيد الجرو، موجز التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربي (اليمن القديم) (مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية: الاردن ، ١٩٩٦)، ص٢١٨.

58 -Hallo, W: Early Mesopotamia p.10 , .

59- الطعان ، عبد الرضا ، الفكر السياسي ، ص٢٤٧-٢٥٠ .

60 - طه باقر ، المقدمة ، ج١ ، ص٣٢٥ .

61 - علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز (دار الحرية للطباعة : بغداد ، ١٩٨٦)

62- عن احتفالات رأس السنة والزواج المقدس عند العراقيين القدماء ينظر: راجحة خضر النعيمي ، الاعياد في حضارة بد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦، ص١٤-١٥٢

63- فرانكفورت ، هنري وآخرون ، ما قبل الفلسفة ، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ، ط٢ (مكتبة الحياة : بيروت ، ٢١٩٨٠ ، ص ١٧٤ ، ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ص٥٨-٥٩ .

64- للمزيد عن هذه النظرية ينظر: الطعان ، عبد الرضا ، الفكر السياسي ، ص ٣٦٥ وما بعدها .

65- نفس المصدر ، ص٧٣ .

66 - الحسيني ، خالد موسى ، القانون ، ص٧٧ .

67 - لمزيد عن نظلم ولاية العهد وتطوره في العراق القديم ينظر: اسماعيل ، شعلان كامل ، الحياة اليومية في البلاط الأشوري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١، ص٤٣ وما بعدها .

68-الفتيان ، احمد مالك ، نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١، ص٩٨.

69 - عن طبيعة هذه الالقاب وتسمياتها ينظر: الزيباري ، محمد صالح ، النظام الملكي في العراق القديم دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩، ص٢٥ وما بعدها .

70- الحمد ، جواد مطر ، الاحوال الاجتماعية ، ص٧٣ .

71 - Hallo, W: Early Mesopotamia p .3

72 - بافتيه، محمد عيد القادرة، تاريخ اليمن القديم (المؤسسة العربية للدراسات: بيروت ، ١٩٨٥) ، صر٢٣

73 - جواد علي ، اصول الحكم عند العرب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٢، مج٣٢ ، ص٧١

74 - الحمد ، جود مطر ، الاحوال الاجتماعية ، ص ٧٤ .

75 - نفس المصدر ، ص٧٩-٨٠ .

76 - للمزيد عن هذه الالقاب وتسمياتها ينظر: الثور ، عبد الله احمد ، هذه هي اليمن (مطبعة المدني: صنعاء ، ١٩٦٩) . ص ١٩٤. رودوكاناكيس ، الحياة العامة ، ص٦١ .

77 - الحمد ، جواد مطر ، الاحوال الاجتماعية ، ص٨٣ .

78 - رودوكاناكيس ، الحياة العامة ، ص ١٣٣ -١٣٦ .

79 - الحمد ، جواد مطر ، الاحوال الاجتماعية ، ص87 - 88.

80 - نفس المصدر ، ص٨٩ .

المصادر:

1. الاحمد ، سامي سعيد ، الادارة ونظام الحكم حضارة العراق (دار الحرية للطباعة : بغداد ، ٤٠٢٩٩٨.
2. اسماعيل ، شعلان كامل ، الحياة اليومية في البلاط الآشوري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .
3. اسمهان سعيد الجرو ، موجز التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربي (اليمن القديم) (مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية : الاردن ، ١٩٩٦) .
4. الآلوسي ، محمود شكري ، بلوغ الأرب في معرفة اخيار العرب ، ضبطه : محمد بيحت الاثري (دار الكتاب العربي : القاهرة ، لات) ج2 .
5. بافقيه ، محمد عبد القادرة ، تاريخ اليمن القديم (المؤسسة العربية للدراسات والنشر : بيروت ، ١٩٨٥) .
6. البكري ، صلاح ، تاريخ حضرموت السياسي ، ط٢ (مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده : مصر ، ٢١٩٥٦) ، ج1 .
7. الثور ، عيد الله لحمد ، هذه هي اليمن (مطبعة المدني : صنعاء ، ١٩٦٩) .
8. الجاسم ، صباح عبود ، مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج للقوت في العراق وجنوب غرب آسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1975 .
9. الثور ، عبد الله احمد ، هذه هي اليمن (مطبعة المدني : صنعاء ، ١٩٦٩) .
10. الجاسم ، صباح عبود ، مرحلة الاتتقال من جمع القوت الى انتاج القوت في العراق وجنوب عرب آسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،
11. جواد علي ، اصول الحكم عند العرب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٢، مج33 .
12. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (دار العلم للملايين : بيروت ، ١٩٦٩) ،

13.جـواد علي ، مقومـات الدولـة العربيـة قبـل الاسـلام ، مجلـة المجمـع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٧ ، مج٣٨ ، ج٢.
14.حسـين ، ليـث مجيـد ، الكـاهن في العصـر البـابلي القـديم ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشورة، الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩١ .
15.الحسـيني ، خالـد موسـى عبـد ، القـانون وادارة الدولـة في وادي الرافـدين ، اطروحـة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
16.الحمـد ، جـواد مطـر ، الاحـوال الاجتماعيـة والاقتصـادية في الـيمن القـديم (دار القافة العربية : جامعة علن ، ٢٠٠٢) .
17.الحمـد ، جـواد مطـر ، الديانـة اليمينـة ومعابـدها قبـل الاسـلام دراسـة تاريخيـة في الميثولوجيـا والمعتقـدات الدينيـة العربيـة في الـيمن القـديم ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٩.
18.الخـازن ، نسـيب وهيبـة ، مـن السـاميين الى العـرب (مطـابع مكتبـة الحيـاة للطباعـة والنشر : بيروت ، ١٩٧٩).
19.الـدباغ ، تقـي ، البيئـة الطبيعيـة والانسـان حضـارة العـراق (دار الحريـة للطباعـة : بغداد ، 1985) ج1 .
20.الدباغ ، تقي، الثورة الزراعية والقرى الأولى حضارة العراق ، ج١.
21.راجحـة خضـر النعيمي ، الاعيـاد في حضـارة بـلاد وادي الرافـدين ، رسـالة ماجسـتير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦.
22.رودوكانـاكيس ، نيكولـوس ، الحيـاة العامـة للـدول العربيـة الجنوبيـة ، الفصـل الثالث من كتاب (التاريخ العربي القديم) (مكتبة النهضة : القاهرة ، لا.ت).
23.الزيبـاري ، محمـد صـالح ، النظـام الملكـي في العـراق القـديم دراسـة مقارنـة مـع النظـام الملكـي كليـة الآداب ، جامعـة الموصـل ، المصـري ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشورة ، ١٩٨٩.
24.سـاكنز ، هـاري ، عظمـة بابـل - مـوجز حضـارة بـلاد وادي الرافـدين القديمـة ، ترجمة عامر سليمان (دار الكتب للطباعة والنشر : الموصل ، ١٩٧٩).

25.سهيلة مرعي مرزوق ، اليمن ابان القرن السادس الميلادي دراسة في التاريخ السياسي اليمني ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 1997

26.سيديو ، تاريخ العرب العام ، نقله الى للعربية : عادل زعيتر (دار احياء الكتب العربية : مصر ، ١٩٤٨).

27.الطعان ، عيد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم بغداد ، ١٩٨١.

28.طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الراقدين ، ط2 (دار الشؤون الثقافية العامة : بغداد ، ١٩٨٦)، ج١، ص١٩٥ .

29.طه باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم (جامعة بغداد : بغداد ، ١٩٨٠) ، ج٢.

30.العبودي ، عباس ، تاريخ القانون (دار الكتب للطباعة والنشر : الموصل ، ١٩٨٩) .

31.العسلي ، خالد ، الشورى في العرف القبلي ، أعداد وتقديم : عماد عبد السلام رؤوف ، (دار الشؤون الثقافية العامة : بغداد ، 2000) ج1

32.علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز (در العربة للطباعة : بغداد ، ١٩٨٦) .

Civilizational dialogue between ancient Iraq and Yemen, a study in the systems of civilized communication between ancient cultures

Prof Dr. Khaled Musa Abdel

Faculty of Archeology - University of Kufa

Keywords: dialogue, culture. Iraq . Yemen

Summary:

This research revolves around ((civilizational dialogue between ancient Iraq and Yemen. A study in the systems of civilized communication between ancient cultures)) and it is one of the important and fundamental topics that show the depth of civilizational interdependence between ancient Iraq and the south of the Arabian Peninsula and on all political, economic, social and intellectual levels, as the geographical interdependence was Its clear impact on the cultural convergence, given that Iraq represents a natural extension of the Arabian Peninsula. It is noticeable that the population waves that entered Iraq and formed the largest empires known in the history of the ancient East started from the Arabian Peninsula.

From this aspect, this study came to give a clear and accurate picture of the impact of ancient Iraq on its cultural composition of the region. The political field, and it was limited to the political stages that both Iraq and Yemen went through without going into the details of the states and their constituents, starting with the foundations on which society emerged and how the first religious and political regimes emerged in both regions and the point of convergence and rapprochement between them and how these authorities were administered and the impact of people's councils on them